

هل سينقذ الإرثاء ملك بن سلمان أم ينزلق مثل غريمه ؟!

الدعوة للإرثاء أضحت اليوم بالعلن يلعبها الطائشون والمتهورون والخائفون على ملتهم مع الصغار والكبار لشراء الوقت الخروج من المغوط والتهديدات الكبيرة المحلية منها والدولية التي تهدد سلطاناً لهم، وسط مسلسل الفشل العارمة الذي يحتاج سياسة سلمان وولبي عهده في داخل المملكة ومحيطةها الإقليمي والدولي.

تمسك أبناء عبد العزيز واحداً بعد آخر بشعاراتهم المألوف «قادرون على شراء كل شيء بالمال» والذي حفظ لهم سلطاناً لهم طيلة العقود الماضية وتستر على إجرامهم ومساواتهم وعنفهم وقمعهم لأي تحرك ديمقراطي مطالب بالمساواة وحقوق الإنسان وحرية التعبير في داخل المملكة والبلاد العربية وكانت الفوضى الخلاقة والإقتتال والدمار هي نصيب من خرج عن طاعة الولي المخرف والمتبخر أقليميًا، وحد الحرابة وقطع الرؤوس بالسيف داخلياً ومسلسل الاعدامات التي طالت الناشطين من ابناء الجزيرة العربية حسب تقارير العفو الدولية وأجندة حقوق الانسان خير دليل .

هذه السياسة لم تعد تنفع سلمان وملكه بعد اليوم حيث طمع الحليف الكبير راعي البقر آخذ في تزايد

ولم يعد يكتفي بمئات المليارات من الدولارات التي قدمها محمد بن سلمان خلال زيارته الأخيرة إلى واشنطن، أو سماحه بتصريف الادارة الأمريكية بتلك المودعة لدى الخزانة الأمريكية (750 مليار دولار) كسداد للتعويض عما جرى في حادثة 11 سبتمبر الارهابية، وحتى الحصة الكبيرة التي من المقرر أن يتضمنها "ترامب" من بيع اسهم "آرامكو"، ليرفع صوته بمطالباً بالمزيد وأن الولايات المتحدة الأمريكية تدفع أكثر من ذلك بكثير من أجلبقاء ملك آل سعود .

داخلياً، الحراك الشعبي المطالب بحرية الرأي والتعبير وتساوي الحقوق والعدالة آخذ بالاتساع مستغلاً تغافل السلطة وتنامي صراع المحمدين على ملك وإرث المحرف المصايب بالزهايم وجنون العطمة الآيل إلى الزوال عما قريب؛ إلى جانب إرتفاع الدعوات المطالبة بالحد من البطالة المتفشية وسط الشباب السعودي وفي مقدمتهم المتعلمين حيث تجاوزت الـ 40% للذكور و60% للإناث، ووزارة الصحة تطال مئات الموظفين من أبناء المملكة، والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية تلقي باللائمة على وزارة المالية بشأن عدم تطبيق فرع المعاشات على السعوديين العاملين بالجهات الحكومية والمؤسسات العامة غير الخاضعين لنظام التقاعد المدني والعسكري الذين لم يتمتد إليهم التطبيق بعد، وأكده تقريرها السنوي الأخير أن الوزارة لم تلتزم بتحمل حصة صاحب العمل (الأمراء) للعاملين لدى الجهات الحكومية من هذه الفئة.

المراقبون للوضع الداخلي في بلاد الذهب السود يؤكدون السياسة التي أنتهجها عبد الله بعد «ثورة حنين» التي أجتاحت البلاد في يوم 11 مارس ٢٠١١، أي بعد أسبوع فقط وفي ١٨ مارس باصداره فرار ملكية غالبيتها وهمية هدفها تطهير الشارع الهايج وأسكته وتكريم الأفواه وزج الناشطين في السجون وقطع رقا بهم بدعوى «مكافحة الإرهاب»، لم تعد نافعة مهما بلغ القمع والظلم والتهميش وأن الساعة لقريبة والعرش آخذ نحو التزلزل حتى لو واصلت الأنظمة الغربية والمنظمات الدولية المتشرفة بحرية الرأي وحقوق الإنسان للتزام الصمت بحقائب دولارات النفط المنهوبة من لقمة عيش المواطن، وحتى لو تم استخدام أفضل شركات الدعاية العالمية لتحسين صورة سلمان والمحمدية؛ حيث حين يتحرك الناس تأتي النتيجة .

عشرات القرارات التي أصدرها ملك جنون العطمة أخيراً جاءت لتعزيز سلطان نجله الأرعن الطائش على حساب خصمه بن نايف وهو انقلاب داخل الأسرة الحاكمة ما يعكس مدى تدهور الوضع العائلي، وليس خدمة لرقي البلاد وعيش شعبها حتى التراجع عن قرار سابق وقف خلفه محمد بن سلمان بالغاء البدلات والعلاوات لمواطني الدولة الذين يشكلون ثلثي الشعب السعودي (21 مليون نسمة) - حسب وسائل الاعلام الغربية منها "الإيكونوميست" البريطانية .

الاما ماي تيريزا التي زارت المملكة مؤخراً وهرجم بتصريحات شبكة الحابل بالنابل إرضاءً لسلمان المخرف ووزير دفاعه المتهور، سعياً منها لإنقاذ اقتصاد بلادها المتدهور وهي على وشك الخروج من الاتحاد الأوروبي؛ ما دفع بالشاب الارعن الى عقد صفقات شراء اسلحة بريطانية بقيمة 44 مليار دولار؛ لم تعد تهتم بما يدور في الوسط الحاكم بالمملكة بل كل ما يهمها أن تكون السلطة بيد أمراء يخضعون لسياسة لندن كما لواشنطن وأن لا ينسوا أن بريطانيا هي الأم الحنون الراعي لهم حتى يومنا هذا - حسب ما نقله السير ديفيد ايمس الرئيس المشترك للجنة البرلمانية البريطانية عن تيريزا خلال لقاء خاص في مجلس الشيوخ البريطاني قبل أيام.

أما إرشاء الطرف الآخر مثل روسيا فقد واجه بسند منيع وباب مؤصدة لم تلقي آذاناً صاغية حتى الآن بل جاء بعكس ما تشتهيه سياسة الرياض، حيث جربها أول مرة بندر بن سلطان مع الدب الروسي برشوة قدرت بأكثر من 16 مليار دولار فما كان حتفه إلا أن وضع في زاوية مزبلة التاريخ، أما محمد بن نايف هو الآخر فقد جربها مع موسكو عبر الوسيط العثماني بدبياه ومن ثم جهاراً، فكان الرد أن الصواريخ الروسية إستهدفت القصور الملكية ولن تتوانى موسكو في محظوظ عن بكرة أبيهم وإسقاط ملكهم القائم على إراقة الدماء؛ فسارع بن سلمان لعقد اتفاقيات شراء سلاح روسي بقيمة عشرات المليارات من الدولارات من جهة، والهرب إلى الحليف الكابوي ليعطيه ما يشاء ويرضى بوصفه «البقرة الحلوة» ويسمح بإستحلاب حتى ضرعها من أجل البقاء من جهة أخرى .

ثم لا ننسى إرشاء الرياض للأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون لإخراج اسم آل سعود وتحالف عدوائهم على اليمن من قائمة "قتلة الأطفال" لكن سرعان ما عادت المطالبة تطرح على منابر المنظمة الأممية، ثم انتخاب السعودية لرئاسة لجنة حقوق المرأة والمساواة في الأمم المتحدة وهي في مقدمة الدول المنتهكة لحقوق المرأة، والتي انتقدتها «هيليل نوير»، المدير التنفيذي في منظمة مراقبة الأمم المتحدة (UN Watch)، قائلاً: إن «انتخاب السعودية لحماية حقوق المرأة هو كمن يضع مشعل الحرائق مسؤولاً عن إطفائها»، وذلك في إشارة إلى وضع المرأة في السعودية- حسب "الإندبندنت" البريطانية، ومن قبل اختيار المملكة في عام 2013 عضواً في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ما أثار في حينها انتقادات واسعة للمنظمة الدولية حيث سجل آل سعود يزداد سواداً ودموية يوماً بعد آخر في انتهاكات حقوق الإنسان والتمييز الطائفي داخلياً واقليمياً، ودورهم الواسع والكبير في تأسيس الإرهاب ونموه ودعمه ونشره .

"سلمان وولي عهده يعيشون القلق والخوف المستديم لما ستؤول اليه أوضاعهم ومستقبلهم بعد اندحار الإرهاب من العراق وسوريا على عكس مخططوا له، مما سيضعهم ليس في مطان الاتهام بل انهم سيكونوا

وبحسب الاعراف والقوانين الدولية مجرمي حرب بما تحمل هذه العبارة من معنى، لما خلفوه من أزمات
أشعلت نار الحرب والدمار والقتل على الهوية الطائفية في المنطقة ذهب ضحيتها مئات آلاف الابرياء" -
فورين بوليسي نقلًا عن الخبير الأمريكي الكبير ستيفن با نون.

بعلم : جمال حسن